مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد التاسع، العدد الثاني 2024

إشكالية المفهوم بين التقييم والتقويم

د. موسى السنوسي المهدي عبدالرزاق
قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية غات، جامعة سبها، ليبيا.
mou.abdalrazzaq2@sebhau.edu.ly

Problem of the Concept Between Assessment and Evaluation

MOUSA ALSANOUSI ALMAHDI ABD ALRAZZQ
Department of Education Psychology, Faculty of Education, Ghat, Sebha University, Libya.

تاريخ الاستلام:08-05-2024 تاريخ القبول: 22-05-2024 تاريخ النشر: 11-06-2024

الملخص:

تكمن أهمية الدراسة في إعادة قراءة لمفهوم التقويم التربوي لمعرفة أهميته ليكون محل اهتمام المعلم والأستاذ الجامعي وذلك لأجل الوصول إلى الأهداف المنشودة في كل عملية تعليمية وتحقيق التعلم وإلى تسليط الضوء على إشكالية التداخل في المفهوم بين التقييم والتقويم ومدى أهميتهما في اكتمال ونجاح أي عملية تعليمية على الأساسين التعليمي التخصصي والتربوي وتحقيق أهدافهما، ودراسة إشكالية التداخل من حيث المدلول والخصائص، كما تكمن إشكالية الدراسة في تصحيح مفاهيمي في أن الغاية القصوى في التعليم الجامعي خاصة هي إعداد مخرجات مؤهلة تجمع بين القيم التربوية النبيلة والتحصيل العلمي التخصصي و تجاوز حفظ النظريات العلمية فقط دون إحداث تغييرات على مستوى السلوك.

الكلمات الدالة: التقييم، التقويم، التعليم ،التعلم، الأهداف التربوية.

Abstract

The importance of the study comes in re-reading the concept of educational evaluation to know its importance so that it is of interest to the teacher and university professor in order to reach the desired goals in every educational process and achieve learning and to shed light on the problem of the overlap in the concept between assessment and evaluation and the extent of their importance in the completion and success of any educational process on both grounds. Specialized and pedagogical education and achieving their goals, and studying the problem of overlap in terms of meaning and characteristics. The problem of the study also lies in a conceptual correction in that the ultimate goal in university education in particular is to prepare qualified outcomes that combine noble educational values with specialized scientific achievement and go beyond memorizing scientific theories only without making changes. At the behavioral level.

To achieve the objectives of the study, the critical analytical approach was adopted to reach valuable results for the study.

Keywords: Evaluation, evaluation, teaching, learning, educational objectives.

المقدمة:

تسعى أي مؤسسة تعليمية إلى تحقيق بناء الانسان المتحصن علمياً وفكرياً وأخلاقياً، ليكون رافداً مهما في المشاركة في بناء وتطور المجتمع، وخاصة في الجامعات الليبية التي تستوعب أعداداً كبيرة من الطلاب وبتكلفة مادية باهظة من الجهات المعنية لتحقيق التعلم وفق منظومة التعليم، ولتطبيق ذلك الهدف الأسمى فإننا نحتاج إلى إعادة قراءة للتقويم التربوي وأهميته.

إن ما نلاحظه اليوم في واقع المنظومة التعليمية يظهر فراغاً تربوياً واضحاً في عدد من سلوكيات الطلاب السلبية و نهج تصرفات لا تليق بالطالب الجامعي سواء في ارتداء الملابس الغير مناسبة أو في ضعف أسلوب الحوار وانتشار حالات الغش التي تُفضي إلى ضعف مستوى التحصيل العلمي وغيرها من المواقف المخجلة دون أن يعير الطالب أهمية لجانب القيم التربوية النبيلة ما يعني تركيز الطالب على إتمام المرحلة وحصوله على المؤهل الجامعي وإحداث عملية تعليم دون إتمام عملية تعلم هذا من جانب ومن جانب آخر إيمان المعلم والأستاذ الجامعي انتهاء الموقف التعليمي بانتهاء زمن الحصة أو المحاضرة بل انتهاء العام الدراسي أو الجامعي، دون الالتفات إلى أهمية البناء السلوكي المعزز بالنظريات العملية التي تحصل عليها الطالب خلال مروره بالموقف التعليمي كان دافعاً لاختيار عنوان الدراسة.

تأتي أهمية الدراسة في إعادة قراءة لمفهوم التقويم التربوي لمعرفة أهميته ليكون محل اهتمام المعلم والأستاذ الجامعي وذلك لأجل الوصول إلى الأهداف المنشودة في كل عملية تعليمية وتحقيق التعلم وإلى تسليط الضوء على إشكالية التداخل في المفهوم بين التقييم والتقويم ومدى أهميتهما في اكتمال ونجاح أي عملية تعليمية على الأساسين التعليمي التخصصي والتربوي وتحقيق أهدافهما، ودراسة إشكالية التداخل من حيث المدلول والخصائص، كما تهتم الدراسة بمعرفة وجهات نظر الباحثين المتعددة لمفاهيم التقويم التربوي، لما له من أهمية كبيرة وإعطاء قيمة أكثر لتحقيق الأهداف التربوية لكل مادة علمية.

كما تكمن إشكالية الدراسة في عدد من التساؤلات: أهمها ما الفرق بين التقييم والتقويم وما تاثير المفهومين في إحداث تغييرات في شخصية الخريج الجامعي متشبعة بالقيم التربوية النبيلة والتحصيل العلمي معاً ؟

وما أصل العلاقة بين التقييم والتقويم هل هي علاقة اتصال أم انفصال؟ وكيف نستطيع إحداث نغييرات جذرية على مستوى السلوك باستخدام عمليتي التقييم والتقويم في كل موقف تعليمي؟ ومن المسؤول عن تطبيق التقييم والتقويم من أجل نجاح العملية التعليمية؟

ولتحقيق أهداف الدراسة أُعتمد المنهج التحليلي النقدي لضمان تحقيق نتائج قيمة للدراسة.

وتناولت الدراسة إشكالية المفهوم بين التقييم والتقويم للإجابة على عديد التساؤلات من خلال محتوى الدراسة الذي يتمثل في موضوعات منها:

- ماهي المفاهيم الأساسية في القياس والتقويم التربوي.
- ماهي الأهداف التربوية المرتبطة بالتقويم التربوي.
- ماهية العلاقة بين التقويم التربوي بالتعليم والتعلم .

ثم اختتمت الدراسة بنتائج وتوصيات وقائمة المراجع .

مفاهيم أساسية في القياس والتقويم التربوي.

يعد فهم حقيقة المفاهيم الأساسية لكل دراسة علمية من المبادئ المهمة وحتى نتعرف على مفهوم التقويم كان لزاماً علينا أن نسلط الضوء على مفهوم القياس (التقييم) كما أن نواتج عملية القياس هي الموجه أو المرشد للمتعلم وللمعلم وللمدير ولولي الأمر وكل من له علاقة بعملية التعليم والتعلم، و من أجل ذلك فهم المبادئ الأساسية كالقياس والتقويم التربوي وتمكن الدارس والمشتغل بهذا المجال من توظيف المعرفة في هذا العلم من أجل جمع وتفسير المعلومات واتخاذ القرارات التربوية اللازمة لذلك.[1]

ما هو القياس(التقييم):

في العموم القياس موجود في حياة الانسان ومرتبط تماماً بكل لحظة يمر بها ويستخدمه ويتعامل معه كل يوم من أجل تلبية احتياجاته ، فما يقبل الملاحظة المباشرة فهو قياس.

عُرّف مصطلح القياس من قبل العديد من الباحثين لاسيما علماء النفس، فقد عرّفوا القياس على أنه عملية تطابق بين معطيات تحدد كيفاً وتعبيرات تمثل عدداً لوحدات التي تنطوي عليها.[2]

كما تعددت التعريفات بتطور الدراسات والتطور القياسي نذكر بعضاً منها:

– هو الجوانب الكمية التي تصف خاصية أو سمة مثل (ارتفاع/حجم/ استعداد لفظي لدى طفل/ تحصيل دراسي لدى طالب) يشير إلى عملية جمع المعلومات وتنظيمها بطريقة مرتبة، بذلك يتضمن مفهوم القياس من هذا المنظور كلاً من عملية جمع المعلومات وتنظيمها وكذلك نتيجة هذه العمليات.

– تعريف آخر: تعيين فئة من الأرقام والرموز لفئة من الخصائص أو سمات الأفراد طبقاً لقواعد محددة تحديداً جيداً حيث لا تستطيع قياس الأفراد ذاتهم.

1– سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، 2000، دار المسرة للنشر والتوزيع ص26.

2 – سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، مرجع سابق ص29.

– تعريف آخر: هو الوصف الكمي الموضوعي للأداء فهو الحكم الكيفي الوصفي على الدرجة مماثلا في التقدير النوعي للأداء ، وهذا الحكم يفيد في اتخاذ قرار معين بشأن الفرد الذي حصل على الدرجة واقتراح أجراء مناسب له.[3]

خصائص القياس النفسي التربوي.

تعتبر الفروق بين القياس الطبيعي والقياس النفسي والتربوي من الفروق الأساسية في طبيعة الخصائص الطبيعية والنفسية، وكثيراً ما نلاحظ أن الخصائص الطبيعية كالطول والوزن والمساحة هي خصائص عادية يمكن ملاحظتها بالحواس مباشرة، أما الخصائص النفسية وهي موضوع اهتمامنا فهي مفاهيم مجردة لا يمكن إدراكها مباشرة بالحواس ولكننا نتعرف عليها من خلال ما يدل على سلوكيات.[4]

أغراض القياس النفسي التربوي:

تتمثل أغراض القياس النفسي التربوي بما يلي:

1- المسح: ونعني به حصر الامكانيات النفسية لمجموعة الأفراد وفي مراحل عمرية مختلفة من أجل التخطيط لبرامج تدريبية وتعليمية وعلاجية بعد تشخيص الحالات المتوفرة لديهم.

2- التنبؤ: فنحن نقيس ونقيم الفرد والجماعة في وظيفة معينة في وقت معين من أجل معرفة حال الفرد والمستوى المتوقع الذي يمكن أن يصل إليه في نفس الوظيفة التي تم قياسها.

3- التشخيص: وفيه يتم استخدم الاختبارات النفسية والتربوية في معرفة نواحي القصور و نقاط الضعف والقوة في قدرات الفرد وإمكاناته واستعداداته حتى يتم معرفة الجوانب التي يعاني منها الفرد و تشخيصه للعمل على ملئ نموذج القدرات، وتحليل الجوانب المزاجية والانفعالية وتحليل تشتت الاستجابات.

4- العلاج: ويكون بتكوين صورة واضحة عن قدرات الفرد وإمكاناته واستعداداته بعد القيام بعمليات المسح والتشخيص نقوم بعمليات العلاج وإعادة التعليم والتكييف التي تحقق مستويات أفضل لتوافق الفرد مع نفسه وبيئته.[5]

معنى التقويم التربوي:

التقويم هو عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، ويتطلب استخدام المعايير أو المستويات المحكات (اساليب تشخيص صعوبات التعلم) لتقدير هذه القيمة، ويهدف إلى التحسين أو التعديل او التطوير الذي يعتمد على هذه الأحكام.[6]

---

3 – ، العيد عبد الخالق عبد المعطي وآخرون، الاتجاهات الحديثة في القياس النفسي والتقويم التربوي، ط1، 2010، دار اوفاء، الاسكندرية ص50.

4 – صفوت فرج، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980، ص39 .

5 – سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، مرجع سابق ص36.

6 – سيد أحمد عثمان، التقويم النفسي، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ص9.

تعريف آخر: التقويم هو عملية إعداد وتخطيط على معلومات تفيد في تموين أو تشكيل أحكام تستخدم في اتخاذ قرار أفضل من بين بدائل متعددة من القرارات .. نلاحظ في ذلك أن التقويم ليس غاية في حد ذاته، لكنه وسيلة لتحقيق غاية، فالهدف النهائي للتقويم هو المساعدة في اتخاذ قرار أفضل، بل هو عملية متتابعة يمكن ترتيبها في ثلاث مراحل رئيسية هي:

– مرحلة التخطيط: ونعني بها تخطيط وتصنيف المعلومات ذات الصلة بموضوع التقويم.

– مرحلة الحصول على المعلومات: ونعني بها الإجراءات التي يتم من خلالها جمع المعلومات التي تم أخذ قرار بشأنها في المرحلة الأولى، بهدف جمع البيانات يجب أن تسير بأقصى درجة من الدقة و الضبط والموضوعية من مصادرها الرئيسية.

– مرحلة توفير المعلومات لاتخاذ الأحكام: وفي هذه المرحلة يتم تحليل ووصف البيانات المتعلقة بالمعلومات ويزود بلغة واضحة ومفهومة لينتهي بذلك دور القائمين على التقويم. [7]

من خلال التعريفات السابقة للتقويم يمكن تصنيفها على اساسين الأول إن التقويم عملية جمع البيانات وتحليلها بطريقة منتظمة لكي تحدد مدى تحقيق الأهداف، والثاني هو عملية جمع البيانات وتحليلها لكي تتخذ قرارات في ضوء نتائج هذا التحليل.

وهناك تعريفات تعتبر القياس تقويماً وفيها نوع من الخلط والتداخل، ذلك أن القياس هو أحد المكونات الأساسية من مكونات التقويم وخطوة من خطواته، والفرق الأساسي بين التعريفات هو التركيز على اتخاذ القرارات أو إصدار الأحكام، فالتعريف الأول يعني أن نتائج التقويم يمكن أن تستخدم في اتخاذ القرارات وقد لا تستخدم في ذلك، أما التعريف الثاني فيعتبر اتخاذ القرارات جزءاً اساسيا من عملية التقويم.[8]

التقويم يهدف الى تحديد الفرق بين الوضع الذي نحن فيه الآن وهنا، وما نستهدف أو اين نريد أن نكون، والتوصل إلى طرق للتخلص من الفجوة بينهما أو إنقاص هذا الفر.

من خلال ما تقدم ثمة توافق وتلازم بين مفهومي التقويم والتقييم لأي عمل أو جهد نتيجة لتغاير الأفراد أو عدم تجانسهم في جميع المجالات التي تؤثر على تكيفهم مع أنفسهم ومع البيئة ويجب أن تكون متواصلة وشاملة لكي تؤدي وظيفتها على أكمل وجه في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، كما أن العلاقة بين المفهومين غير قابلة للانفصال، فهي أشبه بالطبيب الذي لا يستطيع أن يعالج مريضه إلا من خلال عمليتي التشخيص والعلاج.

---

7 – سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، مرجع سابق ص38.

8 – جابر عبد الحميد جابر، التقويم التربوي والقياس النفسي، ط1، دار النهضة العربية القاهرة، ص4.

خصائص عملية التقويم:

يمكن بيان الخصائص التي تتمتع بها عملية التقويم كما جاءت في كتاب (القياس والتقويم في التربية وعلم النفس) للمؤلف سامي ملحم في أربعة خصائص هي:

1- أن عملية التقويم عملية مستمرة:

التقويم ليس شيئاً يأتي بعد عملية التدريس وبعد أن تكون العملية قد انتهت فتتوقف لإجراء عملية التقويم، لأن عملية التقويم عملية مستمرة وملازمة لعملية التعليم تسير جنباً إلى جنب مع أجزاء المنهج التربوي كجزء لا يتجزأ منه، وكذلك الانشطة التي يقوم بها الطلاب.

2- عملية التقويم عملية تعاونية:

إن التقويم المصاحب للمنهج الحديث لم يعد قاصر على واحد بعينه، وإنما يشارك فيه كل من له علاقة بالعملية التربوية سواءً أكانوا من الاختصاصيين في المادة الدراسية – موضوع التقويم- ورجال التربية والمؤسسة العلمية والمشرفين والتربويين والطلاب أنفسهم وأولياء الأمور ومن لهم اهتمام بأمور التربية من أبناء المجتمع والبيئة المحلية.

3- عملية التقويم عملية شاملة:

فهي لا تهتم بجانب واحد من جوانب المتعلم بل تمتد لتشمل جميع جوانب النمو المعرفي والجسمي والعقلي والاجتماعي....الخ، كما تهتم بمعرفة العوامل التي تؤدي إلى ضعف ذلك النمو في جانب ما، والبحث عن أفضل الحلول الممكنة للتخلص منه، و يستمر التقويم ليلازم العملية التعليمية لينتقل بها من التشخيص إلى وصف العلاج.

4- التقويم ليس هدفاً في حد ذاته وإنما وسيلة لتحسين المنهج التربوي:

النتائج التي يمكن أن يسفر عنها التقويم يجب أن تستخدم في تحسين العملية التعليمية بإعادة النظر في المنهج الدراسي التربوي وتطويره، و بتغيير الكتب المقررة أو حذف بعض موضوعات منها مثلا أو إضافة موضوعات جديدة.

وفيما يلي بيان رسم بياني يوجز ويوضح خصائص عملية التقويم:

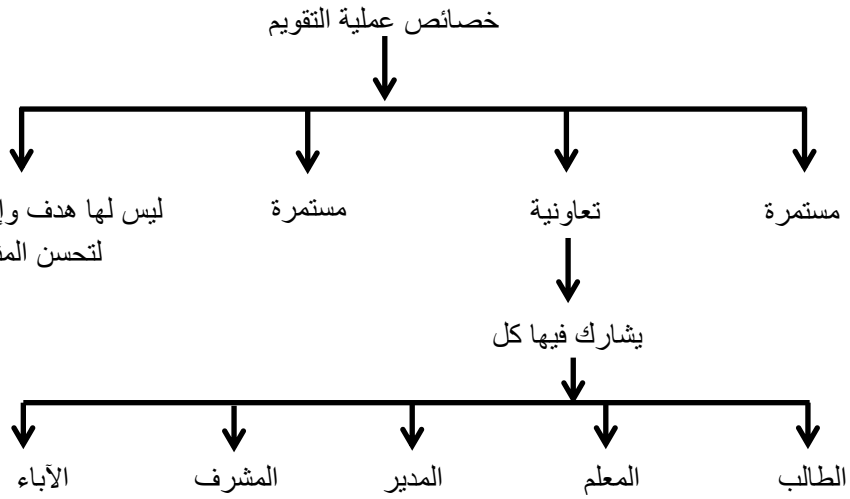

أهداف التقويم التربوي:

من حيث الأسس الفلسفية والنفسية المتعلقة بوظائف التقويم والقياس في التربية فإننا نهتم في هذه الأسس التي تتمشى مع فلسفة التربية وتطورها، لأننا نرى في ذلك الهدف الأسمى الذي إذا تحقق حتما تأتي بعده جميع الأهداف.

كما يهدف التقويم إلى تقدير الموقف التعليمي ككل وإصدار الأحكام العامة المتعلقة بهذا التقدير وليس مجرد عملية قياس ومقارنة نواحي مختلفة من شخصية المتعلم ومستوياته التحصيلية، لذلك فهو يرمي إلى تقدير إلى أي مدى تكاملت خبرات المتعلم في كل أو وحدة تساعد على التكيف للجميع، على أن هذه الوحدة وهذا التكامل هنا ليس عملية جمع أو طرح للصواب أو الخطأ، بل هو عملية بناء القيم القديمة في ضوء الخبرات الجديدة التي تمت حين حقق المتعلم أهدافاً معينة.[9]

إن للتقويم الحديث وظائف ومجالات كانت بعيدة عنه فيما مضى فهو ليس قاصراً على قياس وتقويم النتائج والتعلم، أو قياس الاستعدادات العقلية المختلفة، بل هو عملية وزن وتقدير وتتبع وتوجيه ،إضافة إلى تقويم طرق التدريس وربطها بمستويات التحصيل وأهدافه أمكننا أن نتبين أهمية الدور الذي يقوم به التقويم لتحقيق الأهداف التربوية وبنا المواطن المطلوب.[10]

الأهداف التربوية وارتباطها بالتقويم التربوي

يقصد بالأهداف التربوية الغايات النهائية للنظام التربوي التي يسعى إلى تحقيقها لدى الأفراد والجماعات من خلال عملية التعليم الرسمي، وتتصف هذه الأهداف بدرجة عالية من العمومية وتحتاج إلى زمن طويل حتى تتحقق لدى المتعلمين، وتركز هذه الأهداف بالدرجة الأولى على المتعلم، إذ تسعى إلى التأثير في شخصية الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وقيمهم الوطنية والدينية والقومية، ومن مصادر اشتقاق هذه الأهداف ما يلي:

1- فلسفة وتاريخ ثقافة المجتمع.

2- النظام السياسي والاجتماعي والديني والاقتصادي.

3- طموحات المجتمع وتحدياته.

4- طبيعة المعرفة والتطورات التكنولوجية.[11]

و يساهم التقويم في كثير من الأحيان في عملية اختيار الأهداف التربوية ،وخطوة اختيار الأهداف وتحديديها على درجة كبيرة من الأهمية لأننا نسعى إلى تغيير سلوك الأفراد خلال التعليم والتدريب فهو يحفز المؤسسة التربوية على صياغة أهدافها والتعبير عنها بوضوح في عبارات سلوكية إجرائية، إلا أن هذا التحديد السلوكي في حد ذاته ليس

9 - ، رمزية الغريب، التقويم والقياس النفسي والتربوي، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص33.

10 - ، رمزية الغريب، التقويم والقياس النفسي والتربوي، مرجع سابق ص33.

11 - ، عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، الأردن، 2009، ص52.

لاختيار أهداف تربوية صالحة، فعملية اختيار الأهداف ليس من العمليات البسيطة وإنما هي من الأمور التي تتطلب المفاضلة بين أنظمة تقييمية و معيارية.[12]

تعددت أدوار التقويم في المجال التربوي التي منها في إعداد المعلمين وفي عملية اصلاح المناهج الدراسية خاصة وفي التجارب الميدانية المتعلقة بتحسين عمليات التعليم التعلم، أي أن دور التقويم يتعلق بالنشاط المراد تقويمه، أما أهداف التقويم فتتعلق بالأسئلة المراد الإجابة عنها والتي تتبلور حول إمكانية وفاعلية إعداد وتصميم وتنفيذ هذا النشاط. كما أن ذلك يزيل التخوف والقلق الذي يعتري كل من يسمع كلمة تقويم ويؤكد الجانب الإيجابي البناء لهذا المفهوم، فكثيراً ما ارتبط التقويم بالكشف عن مواطن الضعف والقصور سواءً في الإدارات أو الأفراد أو في الإمكانات المادية والبشرية.[13]

وتوضع الأهداف التربوية عادة من قبل القائمين على رسم السياسة التعليمية للمجتمع متمثلة في هيئات تضم رجال الفكر والسياسة والعلم في ذلك المجتمع، ومن الأمثلة على هذا النوع من الأهداف التربوية ما يلي:

1- خلق المواطن الصالح.

2- مساعدة الفرد على العطاء والإنتاج.

3- إعداد الفرد القادر على النمو المتكامل.[14]

إن التقويم في العملية التعليمية أيضاً لا يقتصر على دور واحد وإنما يتضمن أدوار متعددة تختلف باختلاف الغرض منه، والقرارات التي يود المعلم اتخاذها استناداً إلى نتائج التقويم، والشكل التخطيطي الآتي يوضح أهم هذه الأدوار.

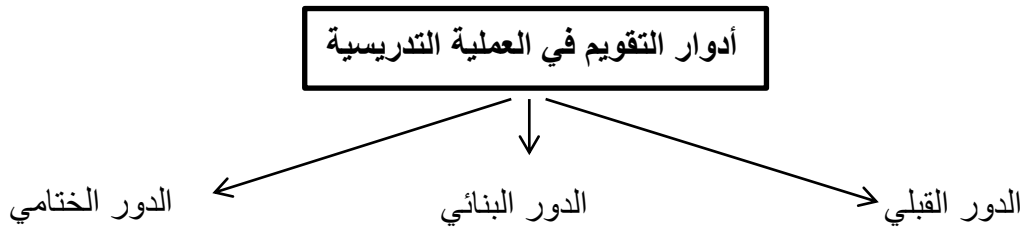

الدور القبلي: يهدف إلى معرفة المعلم قبل البدء في العملية التدريسية اعتماداً على ما لدى الطالب من معارف ومهارات سابقة تتعلق بالمادة الدراسية التي سوف يقوم بدراستها، وهذا يستند إلى أن مبدأ التعلم عملية متتابعة

12 – فؤاد ابو خطيب وآخر ،التقويم النفسي، ط3 1997، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ص27.

13 – ،صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، 2002، دار الفكر العربي، القاهرة، ص39.

14 – عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي مرجع سابق، ص53.

ومتواصلة فهو يعمل على تطبيق اختيارات تهيؤ أو استعدادات الطلاب وتحليل أخطائهم في هذه الاختبارات يمكن أن تساعد المعلم في تحديد أفضل اجراءات العلاج.

الدور البنائي: يستخدم المعلمون التقويم البنائي في مراقبة ومتابعة عملية تعليم الطلاب كأفراد ومجموعات ويقدم هذا التقويم معلومات مستمرة يمكن أن يستفيد منها المعلم في تعديل العملية التعليمية، ولهذا يكون التقويم البنائي جزءاً متكاملا من العملية التدريسية بما تقدمه من نتائج هذا التقويم المستمر من تغذية راجعة تغذية أمامية.

الدور الختامي: يقوم المعلم بإجراء تقويما ختامياً عقب الانتهاء من مقرر دراسي أو وحدة تعليمية يقيس جميع الأهداف والمستويات المتوقع ان يحققها الطلاب من هذا المقرر.[15]

علاقة التقويم التربوي بالتعليم والتعلم

يهتم علماء التربية بدراسة السلوك الإنساني وكل ما يتعلق به من مؤثرات وخاصة ما يحقق للإنسان التكيف والاستقرار في واقعه، وفي إطار ذلك يأتي اهتمامنا بدراسة التعليم والتعلم الذي يرتبط كلياً بالتقويم التربوي ومالهما من مآل عظيمة في تحقيق التكيف وتقويم السلوك، وكما يعد التقييم والتقويم أحد الجوانب الرئيسية في عملية التعليم والتعلم، ومن الوسائل الهامة في تطوير وتعديل الكثير من الإجراءات بهدف زيادة فاعلية عملية التعليم والتعلم.

الفرق التعليم والتعلم:

التعلم هو تعديل في السلوك ثابت نسبياً، ويحدث نتيجة التعليم، ولا يكون ناتجاً بفعل او تأثير عوامل النضج ولا يلاحظ التعلم بشكل مباشر، ولكن يستدل عليه من خلال الأداء السلوكي الذي يصدر عن الفرد.

ويقاس بوحدة الأداء، والأداء هو السلوك الظاهر الذي يتم قياسه لتحديد درجة التعلم – لذا يقاس التعلم بحساب أداء المتعلم بعد مروره في خبرة التعلم ويرد الفرق في الأداء الى ما حققه المتعلم من تعلم.[16]

ويعرف التعليم بأنه التصميم المنظم، والمقصود للخبرات التي تساعد المتعلم على انجاز التغير المرغوب فيه في الاداء، وهو ايضا، إدارة التعليم التي يديرها المعلم،[17]ومن تعريفاته أيضاً بأنه عملية مخططة تسير وفق اصول وقواعد مدروسة لتنمية المهارات الاساسية لدى المتعلم.[18]

والتدريس عملية تتضمن متعلما ومعلما ووسائط وخبرات تهدف إلى تحقيق نواتج محددة. [19]

ويعرف **التدريس** أيضا بأنه عملية منظمة تسعى إلى تشكيل بيئة المتعلم بصورة تمكنه من تعلم وممارسة سلوك وفق شروط محددة، يقصد بها مجموعة من المتطلبات التي ينبغي توافرها في الموقف، لكي يحدث التعلم المنشود.[20]

هناك تداخل بين مفهومي التدريس والتعليم، فالتعليم علم لأنه عملية مخططة تسير وفق أصول وقواعد مدروسة، إذ يمكن تدريس هذه القواعد والأصول بما تتضمنه من مهارات أساسية، لاحظ استخدام كلمة تدريس في التعريف

---

15 – صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته توجيهاته المعاصرة، مرجع سابق، ص36.

16 – عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، ط1 2009، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن عمان ص14.

17– محمود محمد الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1 1998 دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ،ص 81.

18– هادي طوالبه واخرون، طرائق التدريس، ط 1 2010 ،دار المسرة للنشر والتوزيع ص19

19 – عبدالكريم علي اليماني، استراتيجيات التعلم والتعليم، ط1 2009، زمزم للنشر والتوزيع الأردن عمان ص279.

20– هادي طوالبه واخرون ،طرائق التدريس ،مرجع سابق ص19.

لتوضيح عملية التعليم. أما التدريس فهو مجموعة من الأحداث المتتالية التي تسير وفق أزمنة محددة لما يتم تنفيذه من أنشطة وما يقوم به الطلبة من أداءات، فالتدريس وسيط يهدف إلى تحقيق التعلم.[21]

من خلال ما تقدم ثمة فارق جوهري بين التعليم والتعلم، فالتعليم هو جهد شخص لمعونة شخص آخر على التعلم، أما التعلم فمجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر من المتعلم نفسه بمعونة المعلم وإرشاده، وبعبارة أخرى فالتعليم هو توجيه عملية التعلم، وهو تحفيز المتعلم واستثارة قواه العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف التي تمكنه من التعلم أيّاً كان نوعه، لذا كان من الطبيعي أن يقوم التعليم على قوانين التعلم ومبادئه مع مراعاة العوامل المختلفة التي تؤثر في عملية التعلم فتسهلها أو تعطُّلها، و ثمة مبادئ تتفق عليها كثيراً من النظريات العلمية في المجال التربوي بالرغم من اختلافها في تفسير عملية التعلم تتمثل في:

1- لا تعلم بدون دوافع.

2- لا تعلم بدون تدعيم، أي بدون ثواب وعقاب.

3- التعلم نشاط ذاتي يقوم به المتعلم نفسه نتيجة الحاجة لديه.

4- الإقلال من أهمية التكرار في عملية التعلم.

5- انتقال أثر التعلم من الموقف الأصلي إلى المواقف الشبيهة به.[22]

دور التقويم في تحسين التعليم والتعلم:

ينبغي أن نؤكد مرة أخرى على الحاجة إلى تحديد أهداف التعليم الهامة وتعريفها بوضوح ووصفها في ألفاظ أدائية، واختيار أدوات التقويم التي تزودنا بأصدق البيانات خدمة لأغراض التعليم والاختبارات التي يضعها المعلم واختبارات التقدير الذاتي.

إن التدريس الفعال يتطلب عادة إلى استخدام أساليب مختلفة للتقويم في حجرة الدراسة مثلا:

1- توضيح الأهداف التعليمية.

2- التقدير القبلي لحاجات المتعلمين.

3- مراقبة التقدم والتعلم.

4- تشخيص صعوبات التعلم وعلاجها.

5- تقدير نواتج المقرر الدراسي.

إن من أهم فوائد المدخل النظامي للتقويم الصفي أنه يوضح لكل من المعلم والطلاب أهداف التعليم، وهذا التوضيح لنتائج التعلم المقصودة أو المستهدفة يتم عنده عدة نقاط:

1- خلال التخطيط للتعليم (حيث تعرض الأهداف بألفاظ سلوكية).

2- خلال المراحل الأولى من التعلم (حيث يشارك الطلاب في الأهداف التعليمية العامة).

3- خلال التقويم الصفي والاختبارات(حيث تزود الأدوات للطلاب بتعريف أجرائي للأهداف).[23]

---

21 – هادي طوالبه واخرون ،طرائق التدريس ،مرجع سابق ص20.

22 – أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مطبع الاهرام التجارية، ص261.

23 – جابر عبد الحميد جابر، التقويم التربوي والقياس النفسي، مرجع سابق، ص508.

إن معرفتنا الواضحة الدقيقة للأهداف التعليمية تساعدنا في تنظيم أنشطة التعلم والوصف الدقيق للسلوك ، فإذا كنا نساعد الطلاب على أن يفكروا تفكيراً ناقداً بدرجة أكبر على سبيل المثال، فإن من المفيد أن نعرف أن التفكير الناقد يمثل نمط سلوكي مثل القدرة على التمييز بين (الحقيقة والرأي) وهذه العناصر السلوكية المحددة تمكننا من توفير خبرات تعليمية ذات فائدة أكبر، وحين نُنمي الفهم ونستخدم مهارات التحدث والكتابة الفعالة ومهارات الأداء وما شابه ذلك تزداد قدرتنا على توفير التوجيه السليم.[24]

نتائج وتوصيات الدراسة:

1- التقويم التربوي ليس غاية في حد ذاته، لكنه وسيلة لتحقيق غاية، فالهدف النهائي للتقويم هو المساعدة في اتخاذ قرار أفضل بين عدد من القرارات المطروحة. ويتم عبر مراحل متتابعة تبدأ من التخطيط ثم تأتي مرحلة توفير المعلومات لاتخاذ الأحكام وفي هذه المرحلة يتم تحليل البيانات التي تم جمعها ثم يزود بها صانعوا القرار بلغة واضحة لينتهي بذلك دور القائمين على التقويم.

2- هناك تعريفات تعتبر القياس تقويماً وفيها نوع من الخلط والتداخل، ذلك أن القياس مكون اساسي من احد مكونات التقويم وخطوة من خطواته.

3- التقويم ليس شيئاً يأتي بعد عملية التدريس وبعد أن تكون العملية قد انتهت فتتوقف لإجراء عملية التقويم، لأن عملية التقويم عملية مستمرة وملازمة لعملية التعليم تسير جنباً إلى جنب مع أجزاء المنهج التربوي كجزء لا يتجزأ منه.

4- النتائج التي يمكن أن يسفر عنها التقويم يجب أن توظف في تحسين العملية التعليمية وتحسين جودة المنهج التربوي وتطويره وذلك بتغيير مفردات المقررات بإضافة أو حذف بعض موضوعاتها بموضوعات جديدة.

5- التقويم التربوي عملية مصاحبة للمنهج الحديث، لم يعد قاصر على واحد بعينه، وإنما يشارك فيه كل من له علاقة بالعملية التربوية سواءً أكانوا من الاختصاصيين في المادة الدراسية – موضوع التقويم- ورجال التربية والمؤسسة العلمية والمشرفين والتربويين والطلاب أنفسهم وأولياء الأمور ومن لهم اهتمام بأمور التربية من أبناء المجتمع والبيئة المحلية.

6- يساهم التقويم في كثير من الأحيان في عملية اختيار الأهداف التربوية ،وخطوة اختيار الأهداف وتحديديها على درجة كبيرة من الأهمية لأننا نسعى إلى تغيير سلوك الأفراد خلال التعليم والتدريب فهو يحفز المؤسسة التربوية على صياغة أهدافها والتعبير عنها بوضوح في عبارات سلوكية إجرائية.

7- توضع الأهداف التربوية عادة من قبل القائمين على رسم السياسة التعليمية للمجتمع متمثلة في هيئات تضم رجال الفكر والسياسة والعلم في ذلك المجتمع.

24 – جابر عبد الحميد جابر، التقويم التربوي والقياس النفسي، مرجع سابق، ص509.

المراجع:

1. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مطبع الاهرام التجارية.
2. جابر عبد الحميد جابر، التقويم التربوي والقياس النفسي، ط1، دار النهضة العربية القاهرة.
3. رمزية الغريب، التقويم والقياس النفسي والتربوي، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
4. سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، 2000، دار المسرة للنشر والتوزيع.
5. سيد أحمد عثمان، التقويم النفسي، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
6. صفوت فرج، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.
7. صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، 2002، دار الفكر العربي، القاهرة.
8. عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، ط1 2009، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن عمان.
9. عبدالكريم علي اليماني، استراتيجيات التعلم والتعليم، ط1 2009، زمزم للنشر والتوزيع الأردن عمان.
10. عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، الأردن، 2009.
11. العيد عبد الخالق عبد المعطي وآخرون، الاتجاهات الحديثة في القياس النفسي والتقويم التربوي، ط1، 2010، دار اوفاء، الاسكندرية.
12. فؤاد ابو خطيب وآخر ،التقويم النفسي، ط3 1997، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة.
13. محمود محمد الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1 1998 دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان .
14. هادي طوالبه واخرون، طرائق التدريس، ط 1 2010 ،دار المسرة للنشر والتوزيع